

مبارك ومفهوم حقوق الانسان:

قراءة فى الخطاب السياسي

د. أماني مسعود

خصائص الخطاب الناجح

- 1- القدرة على إحداث تواصل ناجح مع المتلقي.
- 2- قدر من الرضاء الجماهيري من خلال الإقناع والمحاورة.
- 3- طرح الحجج الصادقة لتحقيق نوع من التواصل الحقيقي وليس من خلال الحجج المغلوطة للتضليل والالتباس والتعتيم.

نموذج تولمان، والخصوصية والعالمية في

تناول قضية حقوق الانسان

ما يريد قائل الخطاب إثباته.

المبررات المعطاة من أجل دعم آراء قائل الخطاب.

ما الذي يدعو هذا الخطاب لتعهد وضمن تنفيذ ما جاء فيه.

دفاعات وردود الخطاب على التحفظات ووجهات النظر
المعارضة سواء تم الإشارة إليها من داخل الخطاب نفسه أو
وجهت للخطاب من خطابات المعارضة، وفي هذا البحث
ستكون من داخل الخطاب نفسه.

الدلائل التي يقدمها الخطاب لكي يجعل المعتقدات أكثر قبولا
ومصادقية.

مفهوم الحقوق في خطابات مبارك: كمي

2008 - 2000

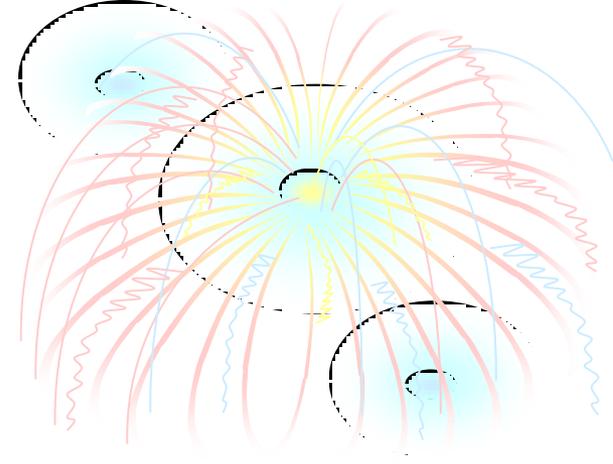
عدد اجمالي الخطابات : 304

55 خطابا وبمعدل 5.5% من مجمل الخطابات.

-عام 2003 أكثر الأعوام التي تحدث فيها الرئيس محمد حسني مبارك عن حقوق الانسان، و كانت معظم الخطابات التي تم الإشارة فيها إلى "حقوق الإنسان" في النصف الاخير منها .

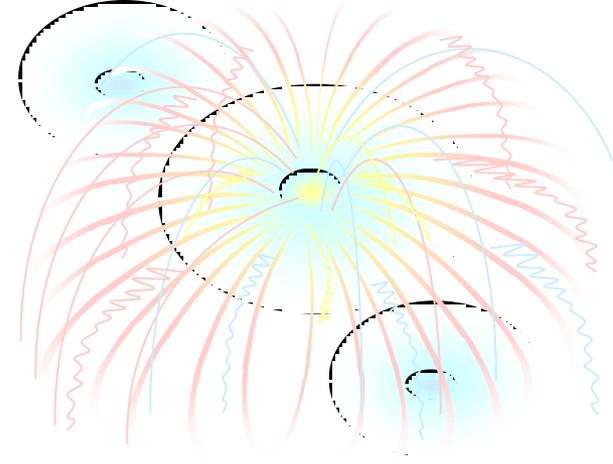
نشط في تلك الفترة الخطاب الامريكي في مطالبة الدول العربية بالإصلاح السياسي وخاصة بعد دخول القوات الأمريكية العراق واحتلالها في ربيع 2003.

البعد الخارجى



أشارت الخطابات أنه لا يمكن مناقشة وتناول قضية حقوق الإنسان بعيداً عما يشهده العالم من صراعات وقضايا ساخنة (فلسطين – العراق، لبنان- التدخل العسكرى الأمريكى، قضية الأنا والآخراو بمعنى آخر "شرعية الهجوم على الآخر".)

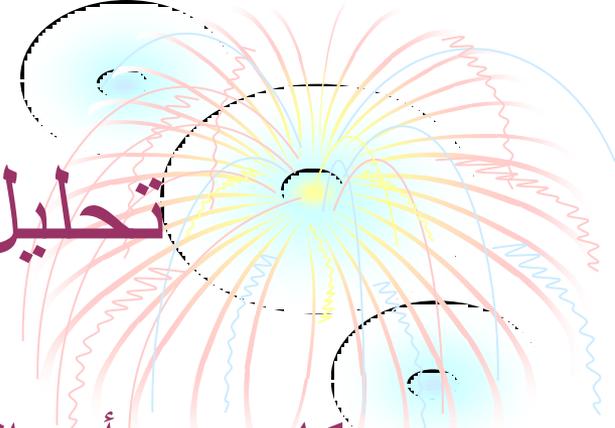
البعد الخارجى



1- القضية الفلسطينية، والصراع العربى الاسرائيلى:

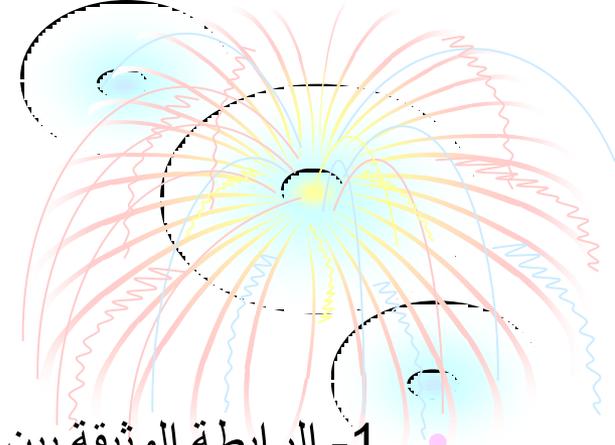
- أشار خطاب مبارك صراحة الى أن ما تقوم به إسرائيل يعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان، وربط بين هذا الانتهاك وتعميق مشاعر الكراهية العالمية إذ اعتبرها قضية دولية ونتيجة طبيعية للممارسات الاسرائيلية

تحليل بعض القضايا نموذجا



- وكانت من أهم الحجج التي طرحها مبارك في هذا الشأن:
- -عمومية وشمولية نتائج وتداعيات هذا الانتهاك
- -كراهية العالم بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص لإسرائيل ، إذ أن هذه العمليات العسكرية من وجهة نظر خطاب مبارك لن يترتب عليها سوى مشاعر الكراهية والرغبة في الانتقام ليس فقط لدى الشعب الفلسطيني وإنما لدى 300 مليون عربي.
- -دور بعض القوى الدولية التي ساندت إسرائيل مؤكدا حجته إن هذه المساندة لن تحقق سوى مصالح وقتية ،
- -وكان مبارك في هذا الشأن يؤكد أن انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان ومساندة بعض القوى التي تتشدد بهذا المفهوم لن تجلب سوى الدمار للعالم مؤكدا نظرتة السلبية لحقوق الإنسان كمفهوم سياسي.

" الدلائل "



1- الرابطة الوثيقة بين التنمية المستدامة للعالم وحل القضية الفلسطينية "..... إذا كنا نتحدث عن التنمية المستدامة. فإننا لا نستطيع أن نتجاهل التدهور غير المسبوق في الأراضي الفلسطينية المحتلة وما يتعرض له الفلسطينيون من احتلال وممارسات اسرأيلية تنتهك حقوق الإنسان في العيش بكرامة.

2- تطويع أساليب النهي والنفي والتي تؤكد خطاب مبارك، استبعد مبارك الاحترام العالمي للمواثيق الدولية في الوقت الذي تساوي الحضارة العالمية بين من يحترم حقوق الانسان ومن يخرقها

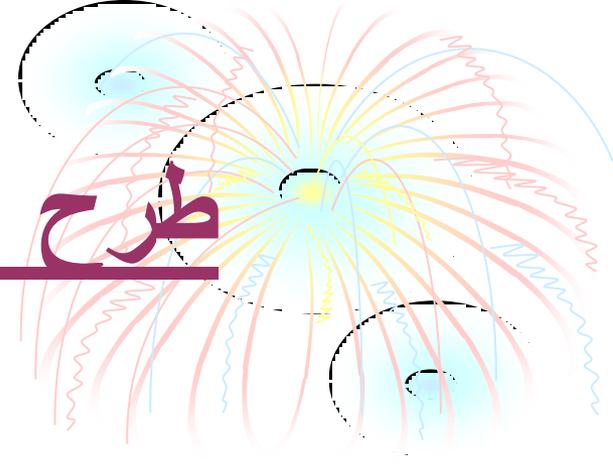
ولذا اذ اعتبرنا الموضوع " خرق حقوق الإنسان"، والقضية الفلسطينية، فان اللغة في خطاب مبارك كانت عالمية، " جمعية"، عامة لم تقتصر على دولة دون أخرى، وتمثلت الحجج في "تحقيق مصالح مؤقتة" لن تجلب سوى الخراب والدمار للعالم، وكانت وسائل الإقناع "خرق المعاهدات الدولية" و"انتهاك صارخ لحقوق الإنسان" من قبل اسرأيل بتطويع أساليب النصح والارشاد.

برجماتية تفعيل حقوق الانسان

قضية لبنان:

- 1- تحقيق دولي وعقد دورة خاصة لمجلس حقوق الانسان..... "طالبنا بتحقيق دولي في مذبحه قانا, وقادت مصر تحركا لعقد دورة خاصة لمجلس حقوق الانسان انعقدت في جنيف واعتمدت قرارا يدين الاعتداءات والانتهاكات الاسرائيلية في لبنان".
- 2- انتقاد موقف مجلس الامن ومواقف أعضائه الدائمين علي وجه الخصوص، والاتصال بأطراف الصراع

طرح عقد إجتماعى دولى جديد



- دعا مبارك العالم إلى عقد اجتماعى جديد يقوم على إعطاء الأولوية لحقوق الإنسان وإقامة حوار بين الثقافات ... "....عالم يتوصل لعقد إجتماعى دولى جديد يضع إطارا لتناول القضايا ذات الأولوية كقضايا حقوق الإنسان
- وأورد **حجة** بأنه إذا ارد العالم تقدماً وترجمة مقولته النظرية عن التنمية المستدامة ، عليه أن يحل القضايا السياسية وأهمها قضايا فلسطين و انتهاك إسرائيل لحقوق الإنسان
- الربط بذلك بين الشعارات الاقتصادية للعالم والسياسية له مؤكدا على وحدة مفهوم حقوق الإنسان على المستوى الخارجى.

النظام الدولى ومفهوم الأمن

نظر مبارك سلباً لمفهوم حقوق الإنسان حينما تم توظيفه كغطاء للتدخل العسكرى فى كثير من الدول ليبين الفجوة بين المفهوم كشعار والمفهوم كممارسة ويشير لذلك حينما وظفه البعض لأغراض الهجوم والتهكم على الثقافات والأديان الأخرى واستخدم مبارك لفظ "للأسف" كنوع من رد الفعل على وجهات النظر المعارضة وأحد أدوات الاقناع والتأثير.. وظهر من جديد المعنى السلبى لمفهوم حقوق الانسان حينما عول عليه الخطاب كأحد الأسباب لضعف نظام الأمن الجماعى العالمى!

الربط بين النظرة العالمية للإسلام وحقوق

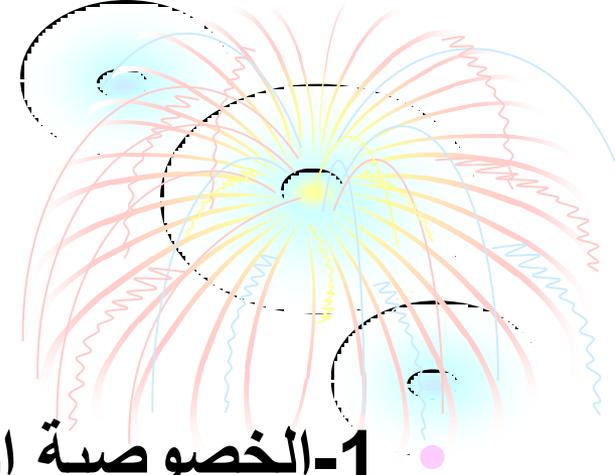
الإنسان

● تصدى مبارك في خطابه الحقوقي لتلك الهجمة الشرسة " بأسم حقوق الإنسان" عن الإسلام ورموزه ومقدساته وجاليته.

● مناقشا بذلك قضية حيوية على المستوى النظري وهي الترويج الغربي للتناقض بين مفهوم حقوق الإنسان والقيم الإسلامية مؤكداً:

- 1- تكريم القرآن للإنسان
- 2- دفاع الإسلام عن حقوق الإنسان وحرية وكرامته
- 3- الاسترشاد بالآيات القرآنية والأحاديث
- 4- طرح استراتيجية متعددة الأبعاد لكيف يواجه المسلمون
- 5- استثنائية انتهاك حقوق الإنسان في الشرق

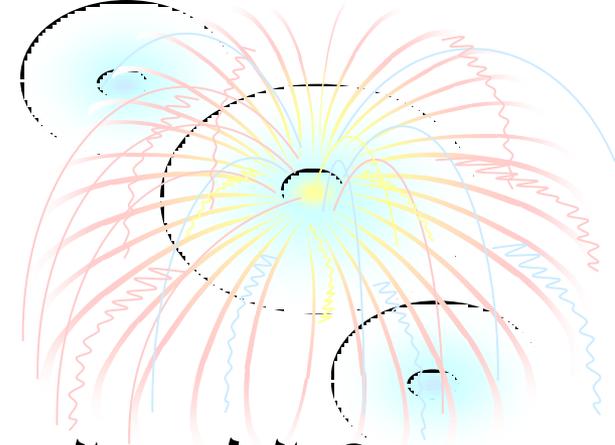
البعد الداخلى



1-الخصوصية الثقافية للمفهوم المصرى لحقوق الانسان:

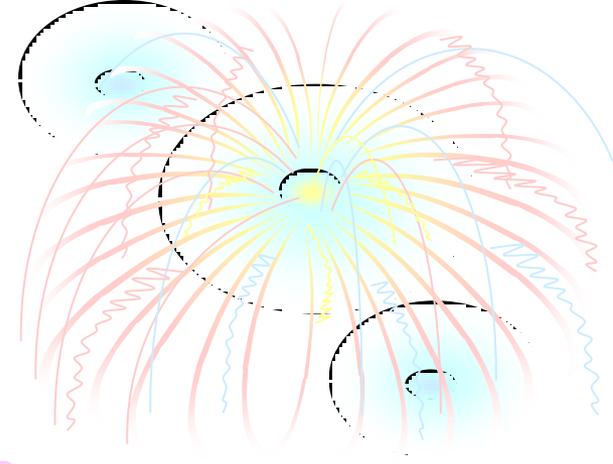
- حماية الشرطة لقيم ومبادئ حقوق الإنسان والذي يغلفه مجموعة من القيم المدنية كالحرية والمساواة والعدالة.
- 1-الشرطة تبذل الجهد لأمن المواطن.
- 2-دور الشرطة فى حماية حقوق الإنسان بالتنويه عن شهداء الشرطة....." فى المعارك اليومية المستمرة ضد قوي الشر والجريمة, يسقط للشرطة كل يوم شهداء, أبرار, فى إطار دولة تقوم علي حكم المؤسسات, تتمسك بحكم القانون, تدعم الديمقراطية"

البعد الداخلى



● 3-الطرح الجديد لخصوصية دور الشرطة فى نشر ثقافة حقوق الإنسان....“أداء الشرطة لدورها لن يشوبه أبداً أى افتراء على حقوق الناس، أو حرياتهم جزءاً من القيم الثقافية للشعب....”... لقد اضطلعت الشرطة برسالتها السامية فى إطار منضبط لا يفتتت على حقوق الناس أو حرياتهم”

● 4- إنجازات الشرطة التاريخيه فى حماية طريق الاصلاح السياسى والاقتصادى



• حقوق الانسان الاقتصادية

• ربط مبارك بين الحقوق السياسية واعتبارات العدالة الاجتماعية الاقتصادية، وأكد استحالة تحقيق نمو اقتصادي دون حريات السياسية

• كما ربط مبارك بين محاربة الفقر ومساندة الضعفاء كجزء من البرنامج الاصلاحى وتحقيق الرخاء وطموحات الاجيال وبين احترام حقوق الإنسان.